نور الدين عتر
أستاذ في كليات الشريعة والآداب
بجامعتي دمشق وحلب

السنة المطهرة والتحديات

الطبعة الثانية
فيها تعديلات وزيادات هامة

هـذا الكتـاب

يتحدث هـذا الكتاب عن التحديات التي واجهت الأمـة الاسلامية في رواية الحديث النبوي وضبطه . ويدرس الجهود العلميـة التي تغلب بهـا علماء السنة وأئمـة الحديث على هذه التحديات ، ويشرح الأصول الأساسية لعمل المحدثين العـلمي . وهو بذلك يساعد القارىء على فهـم ما تمس إليه حاجته من فهم مصطلحات المحدثين وأحكامهم على الأحاديث في مصادر الحـديث النبوي المشهورة ، كمـا يفي بحاجته الثقافيـة في هـذا المضمار .

يطلب مـن
مكتبة دار الفلاح
حلب ـ أقيول

طبع في مطبعة الاتحاد
دمشق ـ هاتف ٢٢٤١٢١

العـدد : ٤٠٠٠

297.301
ITR.S
030376

$3.00

Fransa

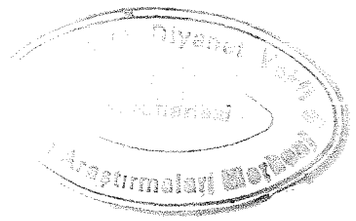

السنة المطهرة والتحديات

نور الدين عتر

Iden mis.

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الطبعة الثانية
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦
فيها تعديلات وزيادات هامة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي من استهداه، الكافي من تحرّى رضاه، وصلى الله على الرحمة المهداة، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد:

فقد كان لهذا البحث: «السنة المطهرة والتحديات» أثره الواسع والعميق، وهو يلقى محاضرة عامة، اجتمع لها من الشباب المثقف ما قل اجتماع مثله، ثم في طبعته الأولى الموسعة.

وقد أشار عليّ بعض أهل العلم والفضل من الأساتذة الجامعيين أن أعمم نشره، مع توسع في عرض مصطلحات المحدثين وقواعدهم.

وقد استجبت لهذه المشورة لزيادة فائدة البحث، وتعميق اطلاع القارىء ومعرفته بدقة نهج المحدثين في فحص الأحاديث، وسبر أغوارها، وشموله كافة جوانب النقد.

هذا كما قصدت من وراء ذلك لغاية أخرى هامة، هي أن يكون هذا البحث مساعداً للقارىء المثقف على فهم ما تمس إليه حاجته من مصطلحات المحدثين الأساسية، وأحكامهم على الأحاديث التي تعرض له في مطالعاته لكتب الحديث المتداولة، أو لغيرها من كتب تستشهد بالأحاديث النبوية في دراساتها.

والله تعالى أسأل وإليه أتوسل أن يعمم النفع به ويجعله في حرز القبول، إنه ذو الجلال والإكرام خير مأمول.

كتبه
نور الدين عتر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا وهادينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين. مَن جاء بالشريعة الكاملة التي اختصت بأن تَكَفّل المولى تبارك وتعالى بحفظها وسدادها إلى أبد الآبدين. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً.

أما بعد:

فإن هذا الموضوع: «السنة المطهرة والتحديات» دراسة علمية موضوعية، وعرض صادق أمين للخصوصية الكبرى التي اختص الله بها هذه الأمة، وفضلها بالامتياز بها على سائر الأمم في جميع العصور السابقة واللاحقة، تلك الخصوصية هي: «**حفظ الحديث النبوي**»، ذلك التراث الثري والحيوي الضخم الذي اختص الله هذه الأمة بأن حفظته غضاً طرياً مدى العصور والأزمان، وعلى مر القرون والأجيال، وها نحن ـ وقد انسلخ القرن الرابع عشر ودخلنا في القرن الخامس عشر من الهجرة ـ نقرأ حديث نبينا ﷺ ونسمعه، ويخطب به، ويذاع على العالم جديداً صحيحاً، كما قاله ونطق به، وكأنه صدر عنه الساعة ﷺ.

إن هذا الكنز العظيم الذي ظفرنا به، وفزنا بنواله قد اجتاز في طريقه إلينا تحديات ضخمة اعترضت طريق وصوله إلينا، وواجهت هذه الأمة المؤمنة حاملة هذا الحديث وراويته، فاجتازتها أمة الإسلام وتغلبت عليها بتوفيق الله تعالى، وقدمت بذلك منذ اللحظات الأولى لعملها في الرواية البرهان على كمال هذا الإسلام وكفايته، ووفائه بكل حاجات البشرية، ما كان منها موجوداً سابقاً، وما يطرأ بعد من المتغيرات لاحقاً.

هدف هذا البحث:

هذه التحديات هي هدف الدراسة في هذا البحث:

تحديات العقبات التي واجهتها الأمة الإسلامية بخلو الجو العلمي والديني، وفراغه الكامل لدى الأمم الأخرى، من أي تأصيل أو ثروة أو أثارةٍ من طريق يكفل صحة الرواية، يمكن أن يفيد منه الصحابة لنقل السنة والتراث نقلاً صحيحاً.

ثم بعد هذا تحديات الأسئلة المستفسرة أو المستشكلة عن تحقيق حفظ السنة النبوية وسلامة نقل الحديث النبوي، بل الأسئلة المتعنتة ـ التي طُرِحَتْ قديماً وتجدد الخوض فيها منذ مطلع العصر الحديث ـ حول جهود العلماء ـ علماء السنة وأهل الحديث ـ الذين كان لهم الفضل الأكبر في خدمة هذا الدين الإسلامي، بحفظهم للسنة التي هي الأصل الثاني من أصول الإسلام بعد كتاب الله تعالى.

ولنبدأ البحث بشأن الحديث منذ أيامه الأولى.

الصحابة والحديث النبوي

الصحابة وتلقي الحديث النبوي:

لقد بعث الله تعالى رسوله الأعظم خاتم الأنبياء والمرسلين بالهداية الكاملة التامة، التي تشمل جميع الشؤون والقضايا، وأيده بالمعجزة الكبرى ـ التي خصه بها من بين سائر الأنبياء، وأكرم أمته بها من دون سائر الأمم ـ ألا وهي معجزة القرآن الكريم، برهان نبوته، وآية رسالته، وكتاب دعوته وهدايته، ودستور أمته، وآتاه السنة حكمة تفسر هذا القرآن وتبينه، كما قال تبارك وتعالى:

﴿ **وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً** ﴾[1].

وقال عَزَّ مِنْ قائل:

﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[2].

وقد تلقى الصحابة هذا القرآن العظيم، وهذا الحديث النبوي

(١) سورة النساء، الآية: ١١٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٤.